(ص١٢٠) ذكر هنا قصة سُعدَى وهي زوجة واحد من ملوك الفرس عشقت ابن زوجهـا وراودتهُ عن نفسهِ فابىٰ « فاغرَت بهِ اباهُ فابعدهُ » وهي قصةٌ مشهورة في تواريخ الفرس ولا ينبغي ان تعزب عن علاّمةٍ كالاستاذ. الا انهُ لما بلغ منها الى حيث يقول المسعودي « فأَغرتهُ بولدهِ » ترجمهُ هكذا elle lui donna un fils فأَحال المعنى وعكس القصـة الى غير المراد منها لان الولد لم يكن منها بل من امرأةٍ غيرها كما هو ظاهر

(ستأتي البقية)

القرن والدَبْل

الدَبْل بالفتح عظم ظهر السلَحفاة ويُعرَف ما يُصنَع منهُ بالباغة وهو لفظٌ فارسيٌّ. وهذان الصنفان اي القرن والدَبل يُصنَع منهما ادواتٌ شتى للانتفاع والزينة كالحُقَق والامشاط والاسورة وغيرها وكلاهما من نوامي البشرة بمنزلة الشعر والصوف والريش والاظفار والحوافر وما اشبه ذلك . وهذه الموادّ كلها تنحلّ في المآء اذا لبثت فيهِ مدةً وكانت حرارتهُ فوق درجة المئة وتنحلّ ايضاً في محلول البوتاس بارداً او حارًّا فيكون ما انماع منها اصفر اللون واذا مُزج بشيءٍ من الحوامض رسب منـهُ راسبٌ ابيض . واذا أُنقعت في الحامض الكبريتيك المركَّز انتفخت وانحلّ منها قسمٌ كبير وكذلك الحامض النتريك الحارّ يحلها ويلونها بالصفرة والحامض الهدركلوريك يحلّها ويلوّنها بزرقةٍ بنفسجية

اما كيفية صنع الادوات المذكورة من هاتين المادتين فان القرن بما

ذكر لهذه الموادّ من الخصائص قابلٌ لان يشكَّل بأي شكلٍ اريد ويلوَّن بجميع الالوان ويُصقَل صقالاً تامًّا . وهو يلَيَّن بالحامض الخليك فيربو وينتفخ ولكن لا يحلّ واذا أُريد اكسابهُ ليناً ومرونةً ثابتين أُنقع في مغطسٍ مركب من لترٍ من الماء و٣ ألتار من الحامض النتريك ولترين من الحامض الخشبيّ (acide pyroligneux) و٣ كيلغرامات من العفص وكيلغرامين من ثاني طرطرات البوتاس و ٥ كيلغرامات ونصف من من كبريتات الزنك . وبعد ان يمكث في هذا المغطس عشرة ايام يُرفَع منهُ ويشكَّل بالاشكال المطلوبة ثم يُرَدّ الى المغطس نفسهِ فيُترَك فيهِ عدة ايامٍ اخر فيصير تامّ اللين والمرونة ولا يتغير عن ذلك

وفضلاً عما ذُكر من قبول القرن لان يلين بالذرائع المذكورة فانهُ قابل الالتحام من نفسهِ بتعريضهِ للحرارة فاذا صار في حالة اللين المطلوبة جُعِل في قوالب مختلفة الاشكال ثم ضُغِط ضغطاً شديداً فيتشكل بشكل تلك القوالب . وهي قد تكون ذات اشكالٍ تامّة فتخرج الادوات منها كاملة الصنة وقد تكون ذات اشكالٍ ناقصة من صفائح وغيرها مُعَدّة لان تركَّب على الاشكال المطلوبة فتتمُّ صنعتها بالمبراة والمنشار وغيرهما من الآلات ثم تُصقَل

واما تلوينهُ فانهُ يلوَّن بالاملاح المعدنية فاذا كان لونهُ الطبيعي غير مستحسن لُوِّن بالسواد فيكتسي شبهاً من الجلد المعروف بجلد الجاموس ويتمّ ذلك بان يُطلى بمعقودٍ يتخذ من الكاس المطفأ والمينيوم وهو ثاني اكسيد الرصاص يُغلَيان في قليلٍ من الماء فيتركب عليهِ كبريتور الرصاص

وهو اسود اللون ثم يُغسَل بمآءٍ فيهِ شيءٌ من الحامض الخلّيك فيكون مُعدًّا للصقل . الا ان هذه الصبغة قد يعرض عليها التغيُّر برطوبة الهوآء فتبقع بُقَعاً بيضاً ولذلك تُختار لهُ صبغةٌ اخرى هي اكثر نفقةً الا انها ثابتة وهي ان تُنقَع الادوات المراد صبغها في محلول من نترات الزئبق مدة اثنتي عشرة ساعة ثم تُغسَل بمآءٍ كثيرٍ وبعد ذلك تُجعَل مدة ساعتين في محلول خفيف من كبريتور البوتاسيوم فيتركب عليها كبريتور الزئبق وهو اسود اللون

على انهُ بعد تلوين القرن بالمينيوم على ما ذُكر يمكن ان يلوَّن بلونٍ ابيض لبنيّ بان يُطلى بمَدُوف الحامض الهدركلوريك المركز فيتركب هناك كلورور الرصاص وحينئذٍ فالقرن المبيَّض بهذه الطريقة يمكن ان يقبل جميع الالوان

اما الدَبْل فيُصنَع كما يُصنَع القرن الا انهُ يترَك على لونهِ الطبيعي لجمالهِ وقلما يُصنَع منهُ الا ادوات الترف والزينة لانهُ اغلى من القرن كثيراً . ثم انهُ مما تنفرد بهِ الادوات المصنوعة من هاتين المادّتين انها سهلة الاصلاح اذا عرض لها شيءٌ من العطب لانهما تلينان في المآء الحارّ وتلتحمان بسهولة وليس كذلك الادوات المقلَّدة المتخذة من الهلام على ما توصلوا الى صنعهِ منذ سنوات . ولتمييز الادوات القرنية والدَبْلية من الادوات الهلامية يكفي ان تُفرَك القطعة منها باليد فان كانت من الهلام اشتمّت منها رائحة كافورية وان كانت من القرن او الدَبل كانت لها رائحة خفيفة تشبه رائحة الجلود